

العنوان:	النبوات عند ابن حزم من خلال كتابه الفصل في الملل و الأهواء و النحل
المؤلف الرئيسي:	أبونائب، على محمد عبدالله
مؤلفين آخرين:	الفاهم، نصر بن محمد الكيلاني(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2008
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 473
رقم MD:	621043
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية أصول الدين
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النبوة ، ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، 384-456 هـ، كتاب : الفصل في الملل و الأهواء و النحل، العقيدة الإسلامية ، الملل و النحل
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/621043">http://search.mandumah.com/Record/621043</a>

للاستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب أسلوب الاستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

أبونائب، على محمد عبدالله، و الفاهم، نصر بن محمد الكيلاني. (2008). النبوات عند بن حزم من خلال كتابه الفصل في الملل و الأهواء و النحل (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان. مسترجع من <http://621043/Record/com.mandumah.search/>

إسلوب MLA

أبونائب، على محمد عبدالله، و نصر بن محمد الكيلاني الفاهم. "النبوات عند بن حزم من خلال كتابه الفصل في الملل و الأهواء و النحل" رسالة ماجستير. جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان، 2008. مسترجع من <http://621043/Record/com.mandumah.search/>

بسم الله الرحمن الرحيم  
جامعة أم درمان الإسلامية  
كلية الدراسات العليا  
كلية أصول الدين  
قسم العقيدة

النبوات عند بن حزم من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل.

رسالة لنيل درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية

إعداد الطالب : علي محمد عبد الله أبو نائب

إشراف الدكتور: نصر محمد كيلاني

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

بسم الله الرحمن الرحيم

## بسم الله الرحمن الرحيم

{وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ  
 أَهْمُ يَقْسُمُونَ رَحْمَةً رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي  
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ  
 بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ } (١).

<sup>١</sup> سورة الزخرف الآيتان ٣١ ، ٣٢ .

## الإهداء

أهدي هذه الرسالة لوالدي ووالدتي الَّذِينَ ربّاني صغيراً، وعظفا عليّ حتى  
بعد ما صرت كبيراً.

## شكر وتقدير

الشكر لله أولاً وأخيراً، فهو الذي بنعمته تتم الصالحات. فله الشكر والحمد الذي لا ينبغي لغيره، والثناء الحسن الذي هو من مستحقاته. أشكره على توفيقه لي بإتمام هذه الرسالة ، وأسأله أن يجعلها علماً ينتفع به، خالصاً لوجهه الكريم.

ثم الشكر الجزيل لجامعة أمدرمان الإسلامية التي ما فتئت تعطي من العلم لطلابها، حتى أصبحت صرحاً شامخاً، ومعلماً بارزاً في نشر العلوم الشرعية وغير الشرعية. فلها الشكر على إتاحتها لي هذه الفرصة في التحضير في مجال العقيدة الإسلامية.

ثم الشكر كل الشكر لمشرفي وأستاذي الجليل الدكتور: نصر محمد كيلاي، على ما بذله لي من نصح وتوجيه، وإرشاد وتنبيه، وملاحظات قيمة استفدت منها فائدة عظيمة، وهو في كل ذلك قد ضحى بوقته وراحته. فله مني أجمل الثناء، ووفاء لا يخالطه نسيان ولا جفاء.

## مستخلص الرسالة :

عنوان هذه الرسالة : النبوات عند ابن حزم من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل .

تحتوي هذه الرسالة على أربعة فصول، تحدثت في الفصل الأول فيها عن نسب ابن حزم وأسرته وأثر الحياة الاجتماعية والسياسية على علمه، فوضحت أن الحياة الاجتماعية ساهمت في تحمسه للعلم، وعلو همته، واعتزازه بعلمه، وسعة اطلاعه. كما ساهمت الحياة السياسية بجانب ذلك في تحمسه لزيادة كتبه، حيث اتجه إلى كثرة الكتابة بعد إحراق كتبه من قبل الدولة، كما أثرت أيضاً على أسلوبه في الكتابة ومنهجه في التأليف.

وأما الفصل الثاني: فقد تكلمت فيه على إثبات الإمام ابن حزم للنبوات ، ورده على منكريها ، ورده على من أنكر اتصاف الأنبياء بالنبوة بعد موتهم. أما إثباته النبوات فقد أورد فيه ثلاثة حجج:.

١ . إمكان مجئ الله بالأنبياء ، لأنه لا نهاية لما يقوى عليه الله تعالى.  
٢ . ضرورة النبوة في بداية العالم ونشأته، إذ لا بد منها في أول وجود العالم لحاجة الناس إليها في معرفة اللغات والصناعات، وسائر ما يحتاجون إليه من أمور حياتهم.

٣ . وجود المعجزات الدالة على النبوات.

ويدخل في كلام ابن حزم في إثبات النبوات، كلامه على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع كلامه على معجزته الكبرى ألا وهي القرآن والتي تدل على نبوته وعلى نبوة سائر الأنبياء، وإثباته لنبوة الخضر عليه السلام مع البرهنة على موته، وكلامه على نبوة النساء.

وأما كلام الإمام ابن حزم على المنكرين للنبوات فقد تناولت فيه رد الإمام ابن حزم على حجج المنكرين، وهي: قولهم بمنافاة بعثة الرسل للقدرة



والحكمة، مع إنكارهم للنبوات بحجة وجود النسخ في الشرائع، كما تناولت فيه رد الإمام ابن حزم على من أنكر النبوات من الفلاسفة، وأيضاً رده على من زعم أن في البهائم أنبياء.

وأما الفصل الثالث : ففيه كلام الإمام ابن حزم على الفرق بين النبوة والكرامة والسحر. وقد تحدثت فيه عن معنى النبوة والكرامة والسحر لغة واصطلاحاً، ووضحت فيه إنكار الإمام ابن حزم للكرامة ونفيه لحقيقة السحر، كما أشرت إلى أن الأسباب التي أدت إلى هذه الأقوال ، ومجملها: هو توهمه أن العادة لا تخرق إلا لنبي فأنكر خوارق الأولياء والسحرة، مضافاً إلى ذلك أخذه بظواهر الآيات النازلة في سحر سحرة فرعون، والتي يصرح ظاهرها بأن السحر تخييل، فظن أن السحر كله تخييل، فخالفته لمخالفته الحق مع بيان ردود أهل السنة والجماعة على من أنكر الكرامة ونفى حقيقة السحر. كما وافقت الإمام ابن حزم في قوله إن الساحر لا يقلب الأعيان.

وأما الفصل الرابع: فالكلام فيه يشمل العصمة ومعناها لغة واصطلاحاً، والعصمة قبل النبوة وبعدها، ومحل الإجماع فيها، ومحل الخلاف فيها، كما يشمل كلام ابن حزم في التفاضل بين الخلق.

أما الكلام في العصمة فأيدت فيه من أثبت العصمة للأنبياء في التبليغ ومن الكفر، ومن الكبائر والصغائر الخسيصة ، ووضحت فيه أن الكلام مبني على الكلام في القدر ومتفرع عنه.

وأيدت الإمام ابن حزم في قوله بأن الأنبياء لا يتعمدون معصية قط، لا كبيرة ولا صغيرة، مع جواز وقوعهم في الصغائر غير الخسيصة عن طريق الخطأ والسهو، حالة كونهم يظنون أنهم وافقوا بذلك مراد الله .

وأما كلام الإمام ابن حزم في التفاضل بين الخلق، فوضحت فيه أنه لم يخالف أهل السنة والجماعة إلا في تفضيله أمهات المؤمنين رضي الله عنهن على سائر الصحابة رضي الله عنهم.

وأما تفضيل الإمام ابن حزم الملائكة على الأنبياء فهذه مسألة خلافية ،  
والحق فيها . والله أعلم . مع جمهور أهل السنة والجماعة حيث فضلوا  
الأنبياء على الملائكة.

وفي هذا الفصل أيضاً وضحت أن الإمام ابن حزم رد على من فضل الولي  
على النبي برردود وافية موافقاً بذلك أهل السنة والجماعة.

In the name of Allah the gracious the mercifull

I named this research (Prophies to Ibn Hazm) deprived from his book ' The Fisal about the different acts and groups '. This research consist of four chapters.

The first chapter : His biography:

Talks about his family tree, the effect of the social and political environment on his knowlege. I explained that his social life affected his knowlege and desire for knowlege and his broudness of his knowlege.

The political environment helps him to write more and to authenticate his books, especially after the governement burned and destroyed all his books.

This environment also affect hisstyle in writting.

The second chapter:

I talk about his strong believes in the prophicy and his strong proofs for the prophecies and his strong stand against those who deny them. Also I talked about his proof for the prophises of the prophets even after their death. His proofs of the prophises are the followings:

- 1- That prophicy is under the power of Allalh.
- 2- The need of the huminity for the prophises, industries and aspects of life.
- 3- The exsistence of miracles that proofs the prophises.

He talked about the prophet Mohammed peace be upon him and his great mericle, the holly Quran. He also proofed the prophicy of Al Khadir peace be upon him and also he explained his death. He also believe in the prophicy of women.

Concerning the denial of the prophises, I explained his evedences and proofs against their claims. Also he proofed the falsehood of the claim that there is prophets among animals.

### Chapter three:

Ibn Hazm talked about the differences between the prophicy, al karama and the magic acts.

I explained his denial of the karama, the nature of the magic. I clear the reasons that made to deny them. The research contains the proofs brought by the scholars of *Ahl Al Sunah wa Al Jamaa* against those who deny the karama and the nature of magic. I agreed with Ibn Hazm on his idea that magic can not change the nature of the things.

### Chapter four:

Speaks about the morality the prophets and the protection that Allah gave them to stay far from bad and wicked deeds. He talks about the differences among people.

I agreed with him that the prophets are saved from disbleive, big sins and the small sins. I explained that protection is concern when we talk about fate (*Qadar*).I also agreed with him that the prophets do not intend to commet great or samll sins even though they may commet small sins mistakenly.

Concerning the differences among the creatures, he is on conformaty with *Ahl Al Sunah wa Al Jamaa* except his prefernce of the wives of the prophet

Mohammed peace be upon him. Also his putting the angles above the prophets which is contraversial among the scholars.

He also stood against those who put the (rightest person) '*Wally*' above the prophet and proofed its falsehood.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، مرسل الأنبياء والمرسلين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.  
أما بعد:

فمما لا شك فيه أن العقل الصحيح يقضي بحاجة الناس إلى الرسل والأنبياء؛ لأن الناس بنظرهم لا يدركون مصالحهم بأنفسهم، ولا ينظرون لعواقب أمورهم بغرائزهم دون أن يرد عليهم آداب المرسلين وأخبار القرون الماضية ، فيتعظون ممن مضى ، ويأتمرون بما أمر به الأنبياء والمرسلون، وعن نواهيهم ينتهون ، وعند حدود الله يقفون<sup>(٢)</sup>.

وليس ما مضى فحسب يدل على أهمية موضوع النبوات، بل يضاف إليه وجود المنكرين للنبوات قديماً وحديثاً. فإثبات النبوات والعمل بما جاءت به هو الذي يضمن للأمم الوصول إلى السعادة؛ لأن العقل وحده لا يستقل بالوصول إلى ما فيه السعادة إلا بمُرشد إلهي<sup>(٣)</sup>. فلا سبيل للسعادة إلا باتباع الأنبياء والرسل عقيدة وشرعة ومنهاجاً. ومن لوازم ذلك أن يعرف للأنبياء فضلهم ؛ لأنهم رسل الله إلى الخلق، ووسائط بينهم وبين ربهم<sup>(٤)</sup>.

والعجب أن يسب بعض الخلق أنبياء الله، كبرت كلمة تخرج من أفواههم . فحق أن يكون مصيرهم القتل . والذي عليه الدليل أنه يتعين قتل من سب نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم لحديث الرجل الذي قتل المرأة اليهودية؛ لأنها سبت النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمها بالرغم من أنها بمنزلة امرأة أسيرة كافرة ، فغيرها بالقتل أولى<sup>(٥)</sup>.

<sup>٢</sup> أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي : أعلام النبوة ، تعليق محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم ، بيروت ، لبنان ، ط ، ١ ص ٣٣.

<sup>٣</sup> محمد عبده : رسالة التوحيد ، دار الكتاب العربي ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م . ج ١ ، ص ٦٨.

<sup>٤</sup> أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، تحقيق د. محمد إبراهيم نصر، د. عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ج ٥ ، ص ١٣٠.

<sup>٥</sup> ابن تيمية أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس: الصارم المسلول على شاتم الرسول ، تحقيق خالد عبد اللطيف السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٥م ، ج ٢ ، ص ٥١٣ .

وبعد، فإن موضوع هذه الرسالة هو : النبوات عند ابن حزم من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل.

وهو موضوع حري بأن يتناول بالكتابة ؛ لأهميته القصوى في معالجة بعض قضايا العصر والتي منها : صعوبة التفريق بين المعجزة والكرامة والسحر لدى بعض أفراد المجتمعات المعاصرة.

ومنها: إنكار بعضهم لكرامات الصالحين .

ومنها: نفي بعضهم لحقيقة السحر .

ومنها: طعن بعضهم في عصمة الأنبياء .

ومن أسباب اختياري لموضوع الرسالة : ما كان يراودني من تساؤل حاصله : إذا كان الإمام ابن حزم ظاهرياً في الفروع ، فما هو مدى تأثير الظاهرية عليه في باب النبوات؟

أم أنه لم يأخذ بالظاهر في النبوات على الإطلاق ، سيما وأن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره يقولون: إن ابن حزم ظاهري في الفروع دون الأصول.

ومنها: وقوفي على كلام لشيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه النبوات يصرح فيه بأن ابن حزم ينكر وجود الكرامات للصالحين بحجج منها: أنه يرى أن العادة لا تخرق إلا لنبي!، شأنه في ذلك شأن المعتزلة. وبالتالي أنكر خوراق السحرة من باب أولى. فرغبت في التنقيب عن تفريقه بين المعجزة والكرامة والسحر.

ومنها: أن الكثير من الباحثين تكلموا عن ابن حزم الأصولي ، وابن حزم الفقيه، وابن حزم وموقفه من الإلهيات، ولكن لم يتكلم واحد منهم . فيما أعلم . عن النبوات لدى ابن حزم فعزمت مستعيناً بالله أن أكتب في هذا الموضوع .

والهدف من هذه الدراسة هو إبراز جهود الإمام ابن حزم في إثبات النبوات، وعصمة الأنبياء، والتفريق بين النبوة والكرامة والمعجزة.

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت في عرض آراء الإمام ابن حزم على كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل، وربما استشهدت لبعض آرائه من كتابه المحلى أو الدرة فيما يجب اعتقاده، فإن وافق رأيه الحق أيدته مع ذكر أدلة التأييد، وإن خالف الحق حسب ما توصلت إليه بينت الصواب بأدلته، وقد استشهد بأقوال بعض العلماء في حالتي التأييد والمخالفة.

وربما اكتفيت بعرض رأيه، إذا كنت موافقاً له، مقتنعاً بأدلته.

وفي الخاتمة ذكرت خلاصة المباحث وأهم النتائج والمقترحات وبعد هذا أشير إلى محتويات الرسالة:.

عنوان هذه الرسالة : النبوات عند ابن حزم من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل .

تحتوي هذه الرسالة على أربعة فصول، تحدثت في الفصل الأول فيها عن نسب ابن حزم وأسرته وأثر الحياة الاجتماعية والسياسية على علمه. وأما الفصل الثاني: فقد تكلمت فيه على إثبات الإمام ابن حزم للنبوات ، ورده على منكريها، أو على من أنكر بعضها ، ورده على من أنكر اتصاف الأنبياء بالنبوة بعد موتهم.

وأما الفصل الثالث : ففيه كلام الإمام ابن حزم على الفرق بين النبوة والكرامة والسحر .

وأما الفصل الرابع: فالكلام فيه يشمل العصمة ومعناها لغة واصطلاحاً، والعصمة قبل النبوة وبعدها، ومحل الإجماع فيها، ومحل الخلاف فيها، كما يشمل كلام ابن حزم في التفاضل بين الخلق.

وفي الختام أقول كما من قبلي: ما من أحد ألف كتاباً إلا قال: لو زيد فيه كذا لكان يكون أفضل، ولو نقص منه كذا لكان يكون أحسن. ولكن حسبي أني بذلت قصارى جهدي. والعصمة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.





الفصل الأول: التعريف بابن حزم وأسرته، وأثر الحياة الاجتماعية والسياسية على علمه.

المبحث الأول : التعريف بابن حزم وأسرته.

المبحث الثاني: أثر الحياة الاجتماعية والسياسية على علمه.

**المبحث الأول: التعريف بابن حزم وأسرته.**

**المطلب الأول : أسرة بن حزم،مولده ونسبه.**

**أولاً : المولد:**

ولد ابن حزم في يوم الأربعاء آخر يوم من رمضان، الموافق للسابع من نوفمبر سنة ٣٨٤هـ،بعد الفجر وقبل شروق الشمس، بالجانب الشرقي من قرطبة الواقعة في بلاد الأندلس حاضرة العلم في أوربا آنذاك، وهذا التحديد الدقيق لتأريخ ولادته ذكر القاضي صاعد بن أحمد<sup>(١)</sup> أنه كتبه إليه ابن حزم

---

<sup>١</sup> هو صاعد بن أحمد المالقي، أبو القاسم القرطبي، الأندلسي قاضي طليطلة . كان عالماً بالأخبار، صنف التعريف بطبقات الأمم قيل: إنه توفي سنة ٤٩٧هـ . انظر أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد : ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد، رسالة دكتوراة في العقيدة الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٩٧٩ م ، ص ١٤ . وقد أحال إلى هدية العارفين لإسماعيل باشا ج ٥ ، ص ٤٢١ .

نفسه بخط يده، يقول ابن حزم رحمه الله تعالى: "ولدت بقرطبة في الجانب الشرقي من ربض منية المغيرة، قبل طلوع الشمس وبعد سلام الإمام من صلاة الصبح آخر ليلة الأربعاء آخر يوم من شهر رمضان المعظم، وهو السابع من نوفمبر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة بطالع العقرب" (١).

وقد أجمعت المصادر التي تكلمت عن ابن حزم على تعيين تأريخ ومكان ميلاده، وكلهم عيال علي صاعد بن أحمد، ولم يخالف في تأريخ ميلاده إلا ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدباء حيث قال: [ولد بعد صلاة الصبح في آخر يوم في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة إلا شهراً] (٢)، وقال في تأريخ موته [مات فيما ذكره صاعد بن أحمد الجبائي في كتابه أخبار الحكماء في سلخ شعبان سنة ست وخمسون وأربعمائة] (٣)، وهذا يعني أن عمره ثلاث وسبعون سنة إلا شهراً، وهذا مخالف لجميع الأقوال في تحديد عمره بما فيها قول صاعد (٤)، وعليه فلا اعتبار لخلاف ياقوت الحموي؛ لأنه تحريف في النسخ بلا شك.

### ثانياً: الاسم والنسب، الكنية والشهرة :

يكنى ابن حزم نفسه في كتبه بأبي محمد، واسمه علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان، بن يزيد مولى يزيد

١ أبو القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال : الصلة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م، ج ٢، ص ٤١٧. وانظر د.

أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد : ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد، ص ٢٧.

٢ أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي : معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م، ج ٣، ص ٥٤٧.

٣ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج ٣، ص ٥٤٧.

٤ حيث قال عندما ذكر تأريخ ميلاده: وهو ابن اثنتين وسبعين سنة إلا شهراً، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان ميلاده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، وليس سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. وإنما ركزنا على تأريخ الميلاد دون الوفاة لانفاق الجميع على تأريخ الوفاة بمن فيهم ياقوت الحموي، ما عدا اثنين سيأتي الرد عليهم إن شاء الله عندما نتكلم عن وفاة ابن حزم.

بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي<sup>(١)</sup> أخو معاوية رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>. وقد اشتهر بأبن حزم وهو جده الثاني، وصفه الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ بقوله: "الفارسي الأصل الأموي اليزيدي القرطبي"<sup>(٣)</sup> الظاهري<sup>(٤)</sup> صاحب التصانيف"<sup>(٥)</sup>.

وابن حزم فارسي الأصل، لكنه لم يسلم كما يقول الإمام أبوزهرة من طعن في نسبه، فقد أنكر أبوحيان أن ابن حزم فارسي الأصل، وقال: إنه من عرب لبلة<sup>(٦)</sup>، وأنه غير معروف الجنس!<sup>(٧)</sup>.

ويقول بهذا القول ابن سعيد في كتابه المغرب في حلي المغرب<sup>(٨)</sup>.

ويدعي المؤرخ الأسباني سانتشيت البرنس أن ابن حزم أسباني الأصل، ويقول بمثل ذلك كثير من الباحثين المستشرقين، ويسايرهم في ذلك الدكتور طه الحاجري في كتابه ابن حزم صورة أندلسية<sup>(٩)</sup>.

وهذا الطعن منهم في نسب ابن حزم مرفوض للأسباب التالية:

<sup>١</sup> أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي: تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ج ٣، ص ١١٤٦.

<sup>٢</sup> أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد: ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد، رسالة دكتوراة في العقيدة الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٧٩ م، ص ٦٢.

<sup>٣</sup> نسبة إلى قرطبة. من بلاد الأندلس. التي ولد فيها.

<sup>٤</sup> نسبة إلى الظاهر فقد كان الإمام بن حزم من أهل الظاهر، يأخذ بظواهر النصوص ويتبع عن التأويل، ولا يأخذ بالرأي.

<sup>٥</sup> الإمام الذهبي، تذكرة الحفاظ ج، ص ١١٤٦.

<sup>٦</sup> وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا وكانت قديما فيما يزعم بعضهم قاعدة ملك الروم وبها كان كرسيهم الأعظم. انظر ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله: معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ج ١، ص ١٩٥.

<sup>٧</sup> الإمام محمد أبوزهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، ١٩٨٩ م. ص ٥٥١.

<sup>٨</sup> انظر د. أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد: ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد، ص ١٥. وأحال إلى المغرب في حلي المغرب ج ١، ص ٣٥٥.

<sup>٩</sup> انظر د. أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد: ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد، ص ١٦.

السبب الأول: اتفاق أكثر المؤرخين القدامى الذين ترجموا لابن حزم على أنه من أصل فارسي<sup>(١)</sup>.

السبب الثاني: تعصب الغربيون لإسبانية ابن حزم ، وانخداع من وافقهم بذلك<sup>(٢)</sup>.

السبب الثالث: تصريح ابن حزم نفسه بأنه من أصل فارسي، وشهادة تلاميذه بذلك ، وعلى رأسهم تلميذه الحميدي<sup>(٣)</sup> في كتابه جذوة المقتبس حيث قال: "علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب أبو محمد أصله من الفرس، وجده الأقصى في الإسلام اسمه يزيد مولى ليزيد بن أبي سفيان"<sup>(٤)</sup>.

السبب الرابع: لو كان انتماء ابن حزم إلى فارس على غير حقيقة، لكان أول من يكذبه ابن عمه أبو المغيرة عبد الوهاب الوزير؛ لما كان بينهما من المنافسة، حتى عاب أبو المغيرة بعض مؤلفات ابن حزم<sup>(٥)</sup>.

السبب الخامس : لا يتصور سكوت أعداء ابن حزم عن انتمائه للفرس لو لم يكن هذا الانتماء صحيحاً.

<sup>١</sup> انظر د. أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد : ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد ، ص ١٤ .

<sup>٢</sup> انظر د. أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد : ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد ، ص ١٩ .

<sup>٣</sup> هو أبو عبد الله الحميدي محمد بن نصر بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بطل، الميورقي، الحافظ الحجة العلامة مؤلف الجمع بين الصحيحين ، وجذوة المتبس، توفي في ذي الحجة عن نحو سبعين سنة وكان أحد أوعية العلم وكان ظاهري المذهب أكثر عن ابن حزم وابن عبد البر، انظر عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط ، دار بن كثير ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ ، ج ٣ ، ص ٣٩٢ .

<sup>٤</sup> أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي: جذوة المقتبس في تأريخ علماء الأندلس، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م . ج ٢ ، ص ٤٨٩. وانظر د. أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد : ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد ، ص ٢٤ .

<sup>٥</sup> انظر أحمد بن المقرئ التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت ، ١٣٨٨هـ ، ج ٢ ، ص ٧٩ ، وما بعدها ، تجد هناك تفاصيل المشاجرة بين ابن حزم وابن عمه أبي المغيرة.

السبب السادس: الطعن الذي ذكره ابن حيان في نسب بن حزم . وتبعه من تلاه ممن طعن في نسب ابن حزم (١) كابن سعيد المغربي . وهو قول ابن حيان عن ابن حزم : " فقد عهده الناس حامل الأبوة مولد الأرومة" (٢) ، يشعر بالأسلوب ذي الهجوم العدائي لابن حزم، ويخالف ما ذكره الفتح بن خاقان حيث قال في المطمح: " وبنو حزم فتية علم وأدب، وثنية مجد ونسب" (٣).

وكيف يكون هذا النسب لأسرة خاملة وفيه يزيد بن أبي سفيان القرشي، نائب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على دمشق، وأخو أمير المؤمنين!.

السبب السابع: هنالك قرائن تجعلنا نرجح القول بأن أصل ابن حزم فارسي منها:

أ . عدم تعرضه لنسب النصارى في كتابه جمهرة أنساب العرب . رغم تعرضه لذكر نسب البربر، ونبذة من نسب بني إسرائيل ، وقطعة من نسب الفرس، مع مهاجمته للمسيحية كثيراً، مما يؤكد من بعض الوجوه أنه لم يكن في نسبه نصارى (٤).

ب . تصريحه بأن محبته لذوات الشعر الأشقر عارضة له، ولأبيه قبله حيث قال في كتابه طوق الحمامة: " وعني أخبرك أنني أحببت في صباي جارية لي شقراء الشعر، فما استحسننت من ذلك الوقت سوداء الشعر، ولو أنه على

١ وقد ذكرنا أنه ممن طعن في نسب ابن حزم غير ابن حيان، موسى بن سعيد المغربي، والمؤرخ الأسباني سانتششت البرنس ، وكثير من الباحثين المستشرقين، والدكتور طه الحاجري. انظر الصفحة السابقة.

٢ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٣ ، ص ٥٥٣ .

٣ أحمد بن المقرئ التلمساني : نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١ ، ص ٦٢٠ .

٤ انظر د. أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد: ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد ، ص ٢٧ .

الشمس أو على صورة الحسن نفسه، وإني لأجد هذا في أصل تركيب من ذلك الوقت، لا تواتيني نفسي على سواه ولا تحب غيره ألبته ، وهذا العارض بعينه عرض لأبي رضي الله عنه، وعلى ذلك جرى إلى أن وافاه أجله" (١).

وأيضاً: محاولته تبرير هذا العارض بأنه حصل مع العرب الأقحاح من خلفاء بني أمية، وأنهم كانوا يفضلون الشقرة حيث قال: "وأما جماعة خلفاء بني مروان رحمهم الله ولا سيما ولد الناصر منهم، فكلهم مجبولون على تفضيل الشقرة، لا يختلف في ذلك منهم مختلف. وقد رأيناهم ورأينا من رآهم من لدن دولة الناصر إلى الآن، فما منهم إلا أشقر نزاعاً إلى أمهاتهم، حتى قد صار ذلك فيهم خلقة، حاشا سليمان الظافر رحمه الله، فإني رأيته أسود اللمة واللحية" (٢).

بل ذكر ابن حزم أن عبد الملك بن مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن أمير المؤمنين كان شاعراً وكان أكثر تغزله بالشقر (٣).

وأقوي من ذلك كله في تأكيد أن أصل ابن حزم فارسي الأصل، تصريح ابن حزم بنفسه في شعره، بأصله الفارسي كما في قوله:

سما بي ساسان ودارا وبعدهم \* قريش العلا أعياصها (٤) والعنابيس (١).

١ على بن أحمد بن سعيد بن حزم: طوق الحمامة في الألفة والألاف، ضبطه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط ٣، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م ، ص ٢٩.

٢ على بن أحمد بن سعيد بن حزم: طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص ٢٩.

٣ على بن أحمد بن سعيد بن حزم: طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص ٢٩.

٤ الأعياص هم : العاصي ، وأبو العاصي، وأبو العيص، والعويس، وأبو عمرو من ولد بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، سمو بذلك أخذاً من أسمائهم، وقد أحال د. ناصر هذا التوضيح لابن حزم نفسه في جمهرة أنساب العرب ص ٧٨، وللقلقشندي ص ٨٣. على بن أحمد بن سعيد بن حزم: طوق الحمامة في الألفة والألاف، انظر د. أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد : ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد ، ص ٢٨ ، حاشية رقم ١.



فما أخرجت حرب مراتب سؤددى\* ولا قعدت بي عن ذرا المجد فارس(٢).

**المطلب الثاني: نشأة ابن حزم، أسرته، ووفاته.**

**أولاً: نشأة ابن حزم وأسرته :**

نشأ ابن حزم رحمه الله تعالى في أسرة غنية ذات نسب وحسب، وشعر وأدب، وعلم وعز، وجاه وسلطان، فلم يعرف في صباه الحاجة أو الحرمان، إذ كان أبوه أحمد بن سعيد بن حزم من كبار الوزراء، ولي الوزارة للحاجب المنصور بن أبي عامر في زمن بني أمية ثم لابنه المظفر من بعده، وأما مسكنه الذي نشأ فيه فهو قصر أبيه الوزير حيث الترف والنعيم(٣)، وكان أبوه أحمد شاعراً أديباً بليغاً ومما أنشده لولده: إذا شئت أن تحيا فلا تكن على حالة إلا رضيت بدونها(٤).

ولكن رغم هذا الترف الذي كان الإمام ابن حزم غارقاً فيه، كانت عناية أبيه به تحيط به من كل صوب، فقد جعل له أبوه رقائب ورقباء، ما زالوا به حتى ملك نفسه، ولم يكتف أبوه بذلك، بل منذ أن ملك ابن حزم نفسه جعل له أبوه رجلاً صالحاً تقياً، وقوراً حصوراً، عاقلاً زاهداً، عالماً عاملاً بعلمه، يلزمه ،

١ العنابس هم ، عمرو ، وسفيان ، وأبوسفيان وحرب ، وأبوحرب وعنبسة قيل هو أبوسفيان من ولد بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وهم إخوة الأعياص. وقد أحال د. ناصر هذا التوضيح لابن حزم نفسه في جمهرة أنساب العرب ص ٧٨، وللقلقشندي ص ٨٣. على بن أحمد بن سعيد بن حزم: طوق الحمامة في الألفة والألاف، انظر د. أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد : ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد ، ص ٢٨، حاشية رقم ٢.

٢ انظر د. أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد : ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد ، ص ٢٧ .

٣ انظر أحمد بن المقرئ التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ج ١ ، ص ٦٢٠. وانظر الإمام محمد أبوزهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ج ٢ ، ص ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٣.

٤ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت — لبنان، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، ج ٦ ، ص ٢٤١.

ويجلسه في مجالس العلماء والشيخوخ يتلقى عنهم ما تدركه سنه ويعيه عقله من العلوم الشرعية، ويقتي بهم في الأخلاق العلية، ذلك الرجل هو: أبو علي الحسين بن علي الفارسي.

وعن هذه التربية العظيمة والنشأة الكريمة يقول ابن حزم رحمه الله تعالى: "كان السبب فيما ذكرته (١) أنني كنت وقت تأجج نار الصبا، وشره الحداثة، وتمكن غرارة الفتوة، مقصوراً مُحظراً على بين رقباء ورقائب، فلما ملكت نفسي وعقلت صحبت أبا علي الحسين بن علي الفارسي (٢) في مجلس أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي يزيد الأزدي شيخنا وأستاذي رضي الله عنه، وكان أبو علي المذكور عاقلاً عالماً ممن تقدم في الصلاح والنسك الصحيح في الزهد في الدنيا والاجتهاد في الآخرة، وأحسبه كان حصوراً؛ لأنه لم تكن له امرأة قط، وما رأيت مثله جملة عالماً وعملاً وديناً وورعاً، فنفعني الله به كثيراً، وعلمت موقع الإساءة وقبح المعاصي" (٣).

وهذه الرقابة التي جعلها لها أبوه كان من ثمارها استقامة ابن حزم على الطاعة، وعفته التي أشرنا إليها آنفاً، حتى قال تحدثاً بنعمة الله عليه، وليس رياءً ولا سمعة: "وإني أقسم بالله أجل الإقسام أنني ما حلت متزري على فرج حرام قط، ولا يحاسبني الله بكبيرة الزنا مذ عقلت إلى يومي هذا. والله المحمود على ذلك، والمشكور فيما مضى، والمستعصم فيما بقي" (٤).

١ يقصد نشأته عفيفاً مستقيماً ، وكان ابن حزم قبل هذا الكلام يتحدث عن نعمة الله عليه، إذ جعله عفيفاً مطيعاً له سبحانه، وأنه ما زنى بامرأة مذ عقل وإلى اللحظة التي كان يتكلم فيها. انظر ابن حزم: طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص ١٢٢.

٢ هو: أبو علي الحافظ الامام محدث الاسلام، اسمه: الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري، ولد سنة ٢٧٧ هـ، أحد جهابذة الحديث، مولده سنة ٢٧٧ هـ، قال أبو عبد الله الحاكم: هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والمذاكرة والتصنيف، توفي في جمادى الأولى سنة ٣٤٩ هـ. انظر الإمام الذهبي: تذكرة الحفاظ ج ٣، ص ٩٠٢، ٩٠٥.

٣ ابن حزم: طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص ١٢٢، ١٢٣.

٤ ابن حزم: طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص ١٢٢.